

## من طرق تدبر القرآن معرفة المتشابهات، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

كذلك يا اخواني الكرام اه من ضمن قضايا المهمة والمفيدة في موضوع التدبر وطرائق التدبر المتشابهات المتشابهات طبعاً احنا نعلم ان الله سبحانه وتعالى قال في محكم التنزيل كما في سورة ال عمر - [00:00:00](#) هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. الان ماذا قال الله؟ قال فاما الذين يتبعون في قلوبهم فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعني المتأويلين الا الله - [00:00:19](#) والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب. الان هذه الاية يا اخواني الكرام تعطينا انه الله عز وجل ذكر في القرآن الكريم ان هنالك في ايش؟ منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخرى متشابهات. طب في آيات قرآنية - [00:00:38](#)

في سورة فصلت وهي سورة عظيمة تبين عظمة القرآن الكريم. قال الله عز وجل كتاب احكمت آياته ثم فصلت كتاب فصلت آياته ثم كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. فاذا السورة هذه اه بينت - [00:00:55](#) ان القرآن الكريم ايش؟ ان القرآن الكريم محكم. طب كيف ممكن نجمع ما بين انها محكم؟ وانه آ منه آيات انتم محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وانه من في قلبه مرض يتبع المتشابهات. حقيقة يا اخواني الكرام القرآن الكريم باصله محكم - [00:01:13](#) هذا ما في شك فيه اي متقن آ آياته آ آ حق آياته قطعية يقينية لا ريب فيها احتمت آياته برسم برسم لسان العرب وطريقة كلامهم احكمت آياته فلا يوجد فيها مدخل في الانتقال منها. وعلى ذلك يعني - [00:01:35](#) اقرأوا التفسيرات لكن لما الله سبحانه وتعالى كان يتحدث عن موضوع منه متشابهات منه متشابهات هنا المتشابه كذلك هل يمكن لنا ان نتدبر فيه او نقول المتشابه لا نتدبر فيه - [00:02:06](#)

الان من الالخطاء التي يقع فيها بعض الناس قولهم بانه لا يصح لنا ان نتدبر في المتشابه وهذا الخطأ يقودنا ويسوقنا الى انه يقع المرء في عدم النظر في معاني كثيرة في كتاب الله عز وجل - [00:02:25](#) دعوة او بحجة انها من المتشابهات هذا اولاً. ثانياً ان هذا القول خلاف قول وفعل الصحابة والتابعين او من تبعهم كذلك من العلماء. يعني لما تكلم العلماء مثلاً عن موضوع الحروف - [00:02:46](#)

مقطعة يعني قد نجد انه ذكروا فيها اكثر من ثمانية اقوال وبعضهم قال اتناشر قول وابن الجزري رحمه الله تعالى قال يعني قضيت فيها اكثر من عشر سنين من عشر سنين انظر فيها واقلب فكري فيها - [00:02:58](#) واتكلم عن ذلك علماء الاقراء وعلماء القرآن الكريم وخاضوا فيها وتحدثوا فيها فاذا قد يقال بانه هذه من المتشابهات لكن ليس معنى ذلك ان لا تتدبر مطلقاً لكن من الذي يتدبرها هنا النقطة المهمة هم اهل العلم - [00:03:15](#) اذا علينا كذلك ان نفرق ان هنالك بعض النقاط في التدبر لكتاب الله عز وجل نقاط حرجة جداً. ذلاقة جداً لزجة جداً علينا ان نحذر من الدخول فيها وان كن يمكن ان ننظر نعطي فيها فكرة لكن - [00:03:37](#)

الحسم والجزم في ذلك لا يمكن ان يكون عندنا. نعرضها على العالم والعالم كذلك يقول انه هذا كلام آ دقيق او غير دقيق كذلك يبقى هذا الامر ايش؟ عرضة لي عرضة لان يكون اجتهاد ظني وليس امراً قطعياً لانه ليس من المحكمات - [00:03:57](#) لذلك لا يمكن لنا ان نقول بان الحروف المقطعة يعني آ هي ان الله عز وجل تحدى العرب بالحروف التي ينطقون بها والحروف التي يتكلمون بها من جنس ما ينطقون وخلاص نقول هذا هو هذا هو المعنى في اللي هو كاف ها يا عين صاد - [00:04:16](#)

لا يمكن لنا ان نجزم بذلك. مع انه علماء الكرام الكرام تكلموا انه يمكن يكون من معانيها هذا بعض العلماء قال هذه الحروف المقطعة آآ من معانيها انها تقول بان هذه الحروف كونت - [00:04:37](#)

منها كلام الله سبحانه وتعالى. ولذلك نجد ان كثيرا مما يأتي بعد هذه الحروف يكون الكلام فيه عن القرآن الكريم يعني مثلا الف لام ميم حروف مقطعة ايش؟ ذلك الكتاب لا ريب فيه. الف لام ميم ال عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:04:53](#)

نزل عليك الكتاب بالحق. اه سورة الف لا اه الاعراف الف لام ميم صاد ايش بعد ذلك؟ كتاب انزل اليك. فلا يكون في صدرك حرج منه وغير ذلك طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. بعضهم قال انها من الحروف المقطعة. وبعضهم قال انها اسم للنبي. وبعضهم قال انها ليس كذلك - [00:05:15](#)

بس هون ايش يدل هذا؟ يدل هذا على انه العلماء دخلوا في الموضوع. ناقشوا في الموضوع. ما قالوا والله احنا لن نتكلم في ذلك لن نتكلم في ذلك ولذلك يا اخواني الكرام - [00:05:35](#)

مع هذا كله لا يمكن لنا كما نقول ان يعني نعتبر ان ان هنالك بعض الايات يعني القول فيها محسوم ونهائي لانه كذلك بعض الايات نرد فيها المتشابه الى المحكم. ولذلك ايش قالت ام المؤمنين عائشة كما اخرج - [00:05:51](#)

للبخاري قال فاذا رأيت الذين يتتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمي الله فاحذروهم. اه بعض الناس قد يأتي فيتتبع مثلا مات شاب من القرآن الكريم ما يتشابه القرآن الكريم. وآآ سواء كان ذلك من متشابه اللفظي او من المتشابه المعنوي - [00:06:11](#)

ولذلك اذا وصل الامر الى مثل هؤلاء او الى مثل هذا المعنى هنا نجد الصحابة الكرام اه كان لهم منهج. اي سماء اي سماء تظلني واي ارض تقلني؟ اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم - [00:06:30](#)

وفاكهة وابا اما الفاكهة فقد عرفناها واما الاب آآ فلا نعرفها الان هو رضي الله تعالى عنه عمر بن الخطاب مثلا آآ لم يعرفها تشابه عليه لكن قد عرفها غيره - [00:06:47](#)

فقالوا بذلك قولتهم فلذلك لا يأتيان ات فيقول نحن لا نريد ان نتدبر هذه المتشابهات لكن مع هذا كله مع هذا كله قد يكون لبعض المتشابهات يحتاج الى اعادة نظر - [00:07:04](#)

وقد تتشقق اكمام المعاني عن معاني قادمة نحن لا نعرفها اليوم وربما يعرفها من هو آآ يأتيها في زمن سابق او ما ازمني لاحق مثلا نحن نقرأ قول الله سبحانه وتعالى آآ - [00:07:21](#)

آآ الله سبحانه وتعالى قال آآ في سورة الرحمن مثلا ومن دونهما جنتان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان. اه للعلماء في في عصورهم السابقة اه تفسيرات وبينت قد تكون العصر الحالي يكون هنالك بعض التفسيرات التي لا تخل - [00:07:41](#)

باصل المعنى الذي تكلم به السابقون. يعني مثلا الله سبحانه وتعالى قال والسماء بنيناها بايدي وانا لموسعون طبعاً هون بايدن مش باليد اللي هي اليد التي تأتي في الذهن اللي هي الصفة مثلا من صفات الله ونحن لا نعرف يعني الدخول في كیفيتها ولسنا - [00:08:08](#)

يخوضوا في ذلك وانما ايدي هنا معنى القوة والسماء بنيناها بايد بايد وانا لموسع فايد هنا القوة قال وانا لموسعون. انا لموسعون. اقرأ كلام مثلا الامام الطبري الامام ابن كثير الامام ابن عطية - [00:08:28](#)

وغيرهم من العلماء قرطبي ستجد لهم تفسيرات في ذلك. طب من التفسيرات المعاصرة وانا لموسعون قالوا انه هذا اتساع. السماوات ما بين فينة اخرى ايش؟ تتوسع هنالك اتساع يحصل في الكون - [00:08:49](#)

وانا بنيناها بايدي وانا لموسعون. اتساع الكون زمنا بعد زمن هل هذا التفسير يغير ما كان عليه العلماء؟ لا ما يغير ما كان عليه العلماء لكن لا نستطيع ان نقول هذا التفسير قطعي ونهائي - [00:09:05](#)

لان ممكن تظهر تفسيرات ادق من ذلك. فلذلك هذا التفسير قد يركزنا الى التدبر اللاحق لانه التفسير هو كشف للمعنى. الظاهر والتدبر هو خلينا نقول كشف للمعاني الدقيقة والخفية بعد النظر في في هذا الامر من بداياته الى خاتمته. اذا يا اخواني الكرام موضوع المتشابهات هذا في الحقيقة من الموضوعات - [00:09:21](#)

آآ المهمة مثلا بعض المس بعض الايات كذلك قد تكون من المتشابهات ولكن حقيقة علينا ان نردها الى اصولها مثلا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخصوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد - [00:09:50](#)

هذي ايات لكن علينا ان ننظر كذلك الى ان الله سبحانه وتعالى قال في محكم التنزيل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم. ان الله سبحانه وتعالى قال وان جنحوا للسلم فاجنح لها - [00:10:12](#)  
اذا هذه الايات قد يكون بعضها من قبيل متشابه لكن المتشابه هنا ليس لانه لا يعرف المعنى فيه ولكن هنالك اشياء ينبغي ان نرد ان نرد بعضها الى اصول اخرى - [00:10:30](#)

حتى لا تبقى بذاتها هكذا. فنقول القرآن الكريم قال فاذا انسلخ الاجرحون فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم. بس. فيكون هذا الامر ايش تشابه على على الناس بسبب هذه الاية. ولذلك لماذا اه مم اه يعني - [00:10:49](#)

صبيغ بن عسل في عصر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وارضاه كان كل يوم او كل فترة يأتي باية من ايات القرآنية ويحاول ايش ويحاول ان يثير حولها الكلام. آآ ولا يقول ذلك بوصف التدبر وانما قال لماذا الله قال آآ كذا - [00:11:09](#)

في هذه الايات كذا. آآ هذه الاية يعني آآ عجيب ان تكون بهذا المعنى. ويكون على سبيل ذكر التشابه في القرآن الكريم من من باب التشبيه على الآخرين وليس من باب انه نحن نريد ان نفهم هذا التشابه اكثر وان نتعمق فيه وان نرده الى - [00:11:32](#)

ان يرد علمه الى الله سبحانه وتعالى وان يكون الراسخ في العلم ممن يعيننا على الفهم لذلك. فكان صديق بن عسل يطوف في المدينة لما جاءت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال تعال يا صديق ماذا تفعل؟ فذهب فعلاه بالدرة راح جمع عرجون النخل في المدينة جمعها - [00:11:52](#)

عجين هم وبعد ذلك ايش علامة الدرة؟ طبعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه كان عنده العلاج بالدرة اه اه يعني او بالدرة اسف العصا كان يسميها عصا الدرة - [00:12:12](#)

هذي عصا خاصة بعمر رضي الله عنه وارضاه وفي عصرنا اليوم كثير من الناس بحاجة الى هذه العصا لكن لا يوجد عمر بن الخطاب مات رضي الله عنه وارضاه. نسأل الله ان - [00:12:26](#)

يعني ان ان يعطينا من يقيموا للمسلمين قوتهم. لانه بعض الناس فعليا بحاجة الى من يكون قويا ضدهم. هذه من المسائل المهمة جدا فعلا بده ظاربه ظربه في ظهره ظاربه على قال هل ذهب الذي تجده برأسك - [00:12:36](#)

قال نعم ذهب خلاص اطلقوا سراحه. يعني احيانا الضرب معين على ازالة هذه الوقائم الفكرية طار اللي في مخه من الاشكالات والتشبيها طارت فقال له خلاص يلا ما في مشكلة. فانقصت من الكلام اذا كانت تعرض الايات بهذا المفهوم من - [00:12:56](#)

باب التشبيع الآخرين والتلبيس عليهم فانه علينا ايش ان نحذر من ذلك. طيب هذا المبحث انا انصحكم الحقيقة ان ترجعوا فيه الى مجموعة من الكتب. في كتاب للاسكافي رحمه الله في موضوع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم في كتاب للامام النووي رحمه الله تعالى آآ في كتاب للامام القسطناني - [00:13:16](#)

الله تعالى في كتاب كشف ما يلتبس به القرآن على كثير من بني الانسان آآ في كتب الحقيقة مفيدة جدا في هذا الموضوع كتاب لابن الخطيب رحمه الله في الكشف لمتشابهات مهم جدا يا اخواني ان ننظر فيها وان نقرأ فيها لانها في الحقيقة ستعيننا في مفهوم التدبر.

طيب اخي الكريم - [00:13:39](#)

لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - [00:13:59](#)